

أصبحت مهمته ارتكاب الاثام باسمه كل يوم « ( النهار والجريدة يوم ١٩٧١/٦/٣ ) . وأجاب وصفي التل برسالة مماثلة أكد فيها التزامه بسياسة سيده . وانه سيعمل لتطهير الصفوف : « من اولئك الذين يحترفون الاجرام تحت ستار الغداء ، لننقذ الغداء نفسه مما يراد به من ضرور . وفي عملنا هذا سوف لا يكون هناك تردد ولا تسامح ولا تسويات ، مع كل من اختار صف اعدائنا ، وجند نفسه لهدم مسيرتنا - مسيرة العرب اجمعين » ( النهار ١٩٧١/٦/٢ ) .

وبينما استمر الحصار العسكري والقصف اليومي كان الاردن الرسمي يناور على حركة المقاومة من جهة لاخلاء المواقع الهامة، ويعمل لاقناع اجنحة نهبها لضرب اجنحة اخرى ، وبذلك تتولى المقاومة تصفية نفسها . ولما كان النظام الاردني يعرف ان لعبة « الايديولوجيات المستوردة » مقبولة لدى الكثير من الانظمة العربية ، بادر الى ممارسة هذه اللعبة الخبيثة . ومن هنا تجسست هذه اللعبة في مطالبة فتح بالذات بنظير المقاومة من العناصر « المدسوسة » و« الايديولوجية » . ومع ان هذا الطلب ليس جديدا ، فعليه الحاح عربي منذ سنة ١٩٧٠ الا انه اصبح الان بندا في الاتصالات السرية وعرضا مباشرا تناور السلطة الاردنية عليه ( الصياد ٢٢ - ١٩٧١/٧/٢٧ ) .

ووجدت هذه اللعبة الخبيثة تاييدا في بعض الاوساط العربية المؤيدة لها من قبل ، كما ان الصحافة زكمتها بوقاحة حينما وبذكاء احيان اخرى ، ذلك « ان الثورات الوطنية الاصيلية » فيما ترى مجلة الحوادث « تؤكد ذاتها برفض الايديولوجيات الاجنبية اولا ، والعمل على استنباط نظريتها من تفاعل تراثها القومي مع تجربتها النضالية . وكل النظريات والايديولوجيات التي استوردتها بعض المنظمات ، سواء من شيوعية كوبا او ماركسية لينين او صينية ماو ، او باطنية صلاح جديد ، او اجتهادات صدام التكريتي ، لم تستطع استقطاب اي جزء له قيمة من الجماهير » ( الحوادث ١٩٧١/٧/٢٩ ) .

واستهدفت هذه اللعبة من جملة ما استهدفت ا - التغيير من الايديولوجيات والايديولوجيين تمهيدا لضرب المقاومة بأسم ضربهم . ٢ - التفريق بين فتح والمنظمات الاخرى ، لتحديد اكبر قوة في المقاومة ومحاوله استعدادها على المنظمات الاخرى . وهكذا تتم التصفية بأيد فلسطينية

الماضية ) ، كما كانت السلطة قد طلبت من ممثلي اللجنة المركزية لحركة المقاومة في اول اجتماع تم بعد اخلاء عمان ، اخلاء بعض المواقع في منطقة جرش .

ومع ان وصفي التل قد صرح بعد اخلاء عمان من قوات المقاومة ، بأن اسباب التشنج قد زالت وبأنه « ليس هناك من حدود لرعاية العمل الفدائي وتأمين الحرية لدعمه وتوفير كل المجالات لنصرته واتجاهه الاتجاه الصحيح » ( الحياة ، ١٤/٤/٧١ ) ، فان مثل هذه التصريحات الخداعة لم تستطع ان تخفي مخططات السلطة لضرب المواقع الاخرى .

وكانت السلطة الاردنية في هذا الوقت تعمل في الاتجاهات التالية : ١ - تطويق منطقة جرش وعجلون وتطويق قوات المقاومة في الاغوار . ٢ - محاولة انتزاع تراجع جديد من قيادة المقاومة بالنظر عن بعض المواقع الهامة التي تؤمن للجيش السيطرة على مناطق جرش وعجلون دون قتال ، مثل الجبل الاقرع والثينة وغيرها . وقد جرت مساومة قيادة المقاومة على هذه المواقع ، ولكن قيادة المقاومة ماطلت في الموافقة . ٣ - التحرك عربيا لانهاء عزلة الاردن ، ولانتزاع موافقة سرية من بعض الدول العربية تجعل توجيه الضربة الاخرى سهلا وتخفف ردود الفعل العربية . ولهذا قامت السلطة الاردنية باتصالات واسعة .

ومنذ اوائل حزيران بدأ القصف لمناطق تمركز قوات المقاومة في احراش جرش وعجلون ، وكان واضحا ان هذه العمليات مقدمة لهجوم شامل . وكانت رسالة الملك الى رئيس وزرائه يوم ١٩٧١/٦/٢ اشارة بدء لهذا الهجوم . ولم يتورع الملك في رسالته هذه من القول : « قلن وجد في صفوفنا اليوم من عملاء اعدائنا من تسول له نفسه قتل الاطفال بالغم الغدر او رصاص الخيانة او قامت فوق ارضنا هفنة من الناس ، تحترف المؤامرة ، وتمتهن الخديعة وتتسلى بأعمال الاجرام في حق المزارع والفلاح والعامل والتلميذ والتاجر والموظف ، او برزت في طريقنا فئة تريد ان تبيع المواطن وتصفى القضية ، لتقيم حكومة وتنسى فلسطين ، فاننا نحب ان تكون وقفنا في وجههم حازمة حاسمة باسلة ، لا مكان للتردد ولا للتسامح والتسويات » . وختم الملك رسالته بالتأكيد على ان المقاومة لا تمثل شعب فلسطين فهو لا يريد : « ان يقول زورا كلمة ذلك الشعب اليوم من